بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت
ذلك من مدد السما الثانية فهم يلوا يومئذ سبعين
واسرو واسبعين وذكر الحديث وقال تعالى
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة
باسطوا ايديهم اي بالعذاب اخرجوا انفسكم
الى قوله يستكبرون وقد زادت السنة هذا
النوع بيانا على ما ياتي **فصل** ان قال قايل
كيف الجمع بين هذه الاي وكيف يقبض ملك الموت
في زمن واحد ارواح من يموت بالمشرق والمغرب
قيل له اعلم ان التوفي ماخوذ من توفيت الدين
واستوفيته اذا اقبضته ولم تدع منه شيا
فتارة يضاف الى ملك الموت لمباشرته ذلك
وتارة الى اعوانه من الملايكة لانهم قد يتولون
ذلك ايضا وتارة الى الله تعالى وهو المتوفي
على الحقيقة كما قال جل وعز الله يتوفى الانفس
حين موتها وقال هو الذي يحييكم ثم يميتكم
وقال تعالى الذي خلق الموت والحياة فكل ما يتوفى
من الملايكة فانما يفعل ما يفعل بامره وقال
الكلبي يقبض ملك الموت الروح من الجسد
ثم

ثم يسلمها الى ملايكة الرحمة ان كان مومنا والى
ملايكة العذاب ان كان كافرا وهذا المعنى
منصوص في حديث البرا وسياتي وفي الخبر عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت ليهيب
بالارواح كما يهيب احدكم بفلوه او فصيله الا هلم
الا هلم يهيب يدعوا يقال اهاب الرجل بغنمه
اي صاح بها لتقف او لترجع واهاب بالبعير
قال طرفة يصف ناقته
تريع الى صوت المهيب وتتقي بذي خصل روعات اكلف ملبد
وقال القتال الكلابي
اهابوا به فازداد بعدا وصده عن القرب منهم ضوء برق ووابله
يعني نصل السهم فاخبر صلى الله عليه وسلم انه يدعوا
الارواح التي يتوفاها الله ويقبضها وفي الخبر
ان ملك الموت جالس وبين يديه صحيفة يكتب
فيها في ليلة النصف من شعبان وهي الليلة التي
يفرق فيها كل امر حكيم من الارزاق والاجال
في قول بعض العلما عكرمة وغيره والصحيح
ان الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم ليلة القدر
من شهر رمضان وهو قول قتادة والحسن